

القراءة  
سيرة  
ذاتيه

7

تعلمت من  
اوقات الفراغ

عباس  
محمود  
العقاد

## الاستعداد لقراءة النص:

### المهارة القرائية:

#### وجهة نظر الكاتب:

يضع الكاتب في سيرته الذاتية خلاصة تجربته في الحياة، ويسطر فيها أفكاره ووجهات نظره حول الحياة والناس، فأجمل ما يمكن أن نقرؤه في السير الذاتية هي خلاصة تجربة الكاتب، والدروس التي تعلمها، والتي يرى أنها جديرة بأن تُنقل إلى القراء، فالكاتب، لا يسرد فقط أحداث حياته، والمواقف التي مرّ بها، ولكنه، يحاول أيضاً أن ينقل إليهم الحكمة التي استخلصها من هذه الأحداث، والقناعات التي يتبناها، ولماذا يتبناها ويدافع عنها.

نستطيع تعرف السيرة الذاتية لعباس محمود العقاد من خلال الكتابين (أنا) و(حياة قلم) فالكتاب الأول شمل العقاد الإنسان، وحياته النفسية والشخصية؛ فقد استعرض الأب والأم والبلدة وذكريات الطفولة، والأساتذة وانطلاقه في المجال الفكري والأدبي والثقافي، فكل فصل يمثل جانباً من حياته الشخصية، أما كتابه الثاني فيتناول فيه الجانب الاجتماعي والسياسي من حياته الشخصية.

لاحظ وأنت تقرأ نص "تعلمت من أوقات الفراغ" روح العقاد وصراحته، كما تبدو محاولته الكشف عن سلوكه تجاه الأشخاص والأحداث، مما يقيم علاقة خاصة مع القارئ، ويكشف لنا جوانب شخصيته كما هي لا كما يراها الآخرون.

اقرأ نص (تعلمت من أوقات الفراغ) وانتبه لأسلوب الكاتب فيه، وحاول أن تستخرج منه الأفكار المركزة التي تمثل رأيه ووجهة نظره في الموضوع.

## تطوِيرُ المَفْرَدَاتِ:

ابحث في معجمك عن معاني الكلمات الآتية مبيِّنا جذرها، واختر من المعجم المعنى المناسب للسياق .  
يمكنك أن تضيف كلمات أخرى توّد أن تعرف معناها:

## (الأفعال)

معناه من المعجم المناسب للسياق	جذره اللغوي	الفعل
طلب الرجل حاجة فلم يظفر بها	خفق	أخفقَ
نخله ونقاه من الشوائب	غربل	غربلَ
الاستتار والتحصن بالشيء	لوذ	يلوذُ
يشق ماء البحر	مخر	يمخرُ

## تطوِيرُ المَفْرَدَاتِ:

ابحث في معجمك عن معاني الكلمات الآتية مبينًا جذرها، واختر من المعجم المعنى المناسب للسياق .  
يمكنك أن تضيف كلمات أخرى توّد أن تعرف معناها:

## (الأسماء)

معناه من المعجم المناسب للسياق	جذره اللغوي	الاسم
إفريز (الحوائط - ما اطمأن من الأرض )	فرز	أفاريزُ
الخلاء من الأرض لا ماء ولا كلاً	قفر	القفارُ
الأرض التي لم تزرع - الفاسد لا خير فيه	بور	البورُ
الفخر والكبر والتطاول بالكلام	بذخ	البذخُ
الوقت بين العصر والمغرب	أصل	الأصائلُ

## حول الكاتب:

- تعددت مؤلفاته بين الشعر والنثر، وترك تراثاً كبيراً، كتب عشرة دواوين؛ أولها بعنوان (يقظة الصباح) ونُشرَ 1916.
- ومن إنتاجه النثري: الفصول، مطالعات في الكتب والحياة، وكتب سلسلة سير أعلام الإسلام.
- تجاوزت مؤلفات العقاد الإسلامية أربعين كتاباً، ونُشرَ له بعد وفاته: حياة قلم - أنا (سير ذاتية).
- تُرجمت بعض كتبه إلى لغات عديدة.
- توفي العقاد في 12 من آذار 1964.



- هو عباس محمود العقاد، أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، ولد في عام 1889 في مدينة أسوان.
- اقتصرَت دراسته على المرحلة الابتدائية فقط، عُرف بأنه موسوعي المعرفة بالعلوم العربية والغربية، أسس (مدرسة الديوان)، وكانت هذه المدرسة من أنصار التجديد في الشعر.

## تعلّمت من أوقات الفراغ<sup>1</sup>

عبّاس محمود العقّاد

أوقات العمل تملّكنا....

ولكنّنا نحن الذين نملك أوقات الفراغ ونتصرّف فيها كما نريد، فهي من أجل هذا ميزان قدرتنا على التصرّف، وميزان معرفتنا بقيمة الوقت كلّ، وليست قيمة الوقت إلا قيمة الحياة. فالذي يعرف قيمة وقته يعرف قيمة حياته، ويستحقّ أن يحيا، وأن يملك هذه الثروة التي لا تساويها ثروة الذهب، لأنّ مالك وقته يملك كلّ شيء، ويصبح في حياته سيّد الأحرار. إنّ أفرغ الناس هو الذي لا يستطيع أن يملأ ساعات فراغه، وعندنا في الشرق كثيرون بلّ كثيرون جدًّا من هؤلاء الفارغين؛ على القهوات، وعلى أفاريز الطرقات، في الصّباح وفي المساء، خلال أيام الصّيف، وخلال أيام الشّتاء.... في كلّ وقت، وكلّ موسم، وكلّ مكان أوف من الشّباب الأقوياء والرّجال التّاضجين يقضون ساعات الفراغ في لعب التردّ والورق، أو في مراقبة الغادين والغاديات، والرّائحين والرّائحات. ليس هذا وقتًا فارغًا لأنّهم مشغولون فيه، وليس هذا وقتًا مملوءًا لأنّهم يملؤونه بما هو أفرغ من الفراغ.

هذا ليس بوقتٍ على الإطلاق...

وليس معنى " وقت الفراغ " أنّه الوقت الذي نستغني عنه، ونبدّده ونرمي به مع الهباء، ولكنّ وقت الفراغ هو الوقت الذي بقي لنا لنملكه ونملك أنفسنا فيه ، بعد أن قضينا وقت العمل مملوكين مسخّرين لما نزاوله من شواغل العيش وتكاليف الضّرورة. قرأتُ مرّةً في تاريخ أمريكا الشماليّة أنّ الإنجليز والفرنسيين تسابقوا على استعمار " كندا " فنجح الإنجليز حيث أحقق الفرنسيون ..لماذا؟ زعموا في تعليل ذلك -وأصابوا- أنّ استعمار القفار من الأرض البور يحتاج إلى قضاء الأوقات

الطَّوَالِ فِي عِزْلَةٍ عَنِ الْمَدِينِ الْحَافِلَةِ، وَأَنَّ الْإِنْجِلِيزَ نَجَحُوا فِي اسْتِعْمَارِ تِلْكَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَقْضُوا أَوْقَاتَ الْفِرَاغِ مِنْعَزَلِينَ مِنْفَرْدِينَ، وَأَنَّ الْفِرَنْسِيَّ لَا يَطِيقُ الْعِزْلَةَ، وَلَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَقْرَعَ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَزَالُ فِي شَوْقٍ إِلَى الْمَدِينَةِ لِقَضَاءِ السَّهَرَاتِ وَالْأَصَائِلِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْأَنْدِيَةِ وَالْمَجْتَمَعَاتِ، فَتَرَكَ عِيدَانَ الْخِلَاءِ لِمَنْ هُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهِ...

وَيَصْدُقُ عَلَيْنَا فِي الشَّرْقِ مَا يَصْدُقُ عَلَى الْفِرَنْسِيِّينَ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَنَّا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ فِي نَفْسِهِ مَا يَشْغَلُهُ سَاعَةَ فِرَاغٍ، وَلَا يَحْسُ بِفِرَاغٍ مِنَ الْوَقْتِ حَتَّى يَلُودَ بِالطَّرْقَاتِ وَالْقَهَوَاتِ، وَلَا يَهْتَدِي بَعْدَ الْبَحْثِ الطَّوِيلِ فِي أَعْمَاقِ ضَمِيرِهِ وَأَطْوَاءِ دِمَاغِهِ إِلَى شَيْءٍ يَمَلَأُ بِهِ ذَلِكَ الْفِرَاغَ. إِنْ كَانَ قُضَارَى مَا أَصَابَ الْفِرَنْسِيِّينَ مِنْ هَذِهِ الْخِصْلَةِ أَنَّهُمْ أَخْفَقُوا فِي اسْتِعْمَارِ " كَنْدَا " .. فَالْأَمْرُ مَعَنَا أَخْطَرُ وَأَعْظَمُ، فَلَعَلَّنَا لَمْ نَذْهَبْ فَرِيسَةَ الْاسْتِعْمَارِ إِلَّا لِأَنَّنا فَارِغُونَ، وَأَنَّنَا لَا نَجِدُ فِي نَفُوسِنَا مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ.

وَلَوْ أَنَّنِي أَرَدْتُ امْتِحَانَ الْأَقْوِيَاءِ مِنَ الرِّجَالِ لَتَرَكْتُهُمْ فَتْرَاتٍ فِي مَكَانٍ مَغْلَقٍ يَقْضُونَ فِيهِ سَاعَاتِ فِرَاغِهِمْ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ السَّاعَاتِ فَهُوَ رَجُلٌ مَلَأَ بِقُوَّةِ الْفِكْرِ وَقُوَّةِ الْخَلْقِ وَقُوَّةِ الْاحْتِمَالِ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهَا فَهُوَ الْفَارِغُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ.

ماذا نتعلّم من ساعاتِ الفِراغِ؟

نتعلّم منها كلَّ شيءٍ، ولا نتعلّم شيئاً من الحوادثِ أو الكتبِ أو الأعمالِ، إلا احتجنا بعده أن نتعلّمه مرّةً أخرى في وقتِ فِراغٍ ..

فالمعارفُ التي نجمعها من التّجارِبِ والكتبِ محصُولٌ نَفِيْسٌ، ولكنّه محصُولٌ لا يفيِدُنَا ما لم نَعْرِبْهُ، ونوَزَعْهُ عَلَى مَوَاضِعِهِ مِنْ خِزَائِنِ الْعَقْلِ وَالضَّمِيرِ ..

ولن تَتِيَسَّرَ لَنَا هَذِهِ الْغَرْبَلَةُ وَهَذَا التَّوْزِيعُ فِي غَيْرِ أَوْقَاتِ الْفِرَاغِ ..

إِنَّ مَعَارِفَ التَّجْرِبَةِ وَالْإِطْلَاعَ زَرْعٌ فِي حَقْلِهِ يَنْتَظَرُ الْحِصَادَ وَالْجَمْعَ وَالتَّخْزِينَ، وَلَا فَائِدَةَ لِلْحَرْثِ وَالسَّقْيِ وَالرَّعَايَةِ مَا لَمْ تَأْتِ بَعْدَ ذَلِكَ سَاعَةُ التَّخْزِينِ ...

وهي سَاعَةُ الْفِرَاغِ

سَاعَةٌ هِيَ أَلْزَمُ لَنَا مِنْ سَاعَاتِ الْعَمَلِ، لِأَنَّ الْعَمَلَ كُلَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا فِي النّهَايَةِ، فَلَا ثَمْرَةَ لِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ بِغَيْرِ فِرَاغِ الْحَيَاةِ.

ولولا أننا نخشى أن يُقدّسَ النَّاسُ الفراغَ لقلنا: إنَّ تاريخَ الإنسانِيةِ منْ أوَّلِهِ إلى عهدِهِ الحاضرِ مَدِينٌ لساعاتِ الفراغِ.

لقد عرفَ التاريخُ الإنسانِيةَ أقوامًا فارغينَ جَنَوْا عليه بفراغِهِم أشنعَ الجنائياتِ، ودفعوا به إلى الحربِ تارةً وإلى الفتنةِ تارةً أخرى؛ لأنَّهم وجدوا أمامَهُم متسعًا منْ الفراغِ يعيشونَ فيه. ولكننا - حتَّى معَ هذا - لا نستغني عن ثمراتِ ذلكِ الفراغِ جميعًا دونَ أنْ نجازفَ بالجانبِ الصَّالحِ النَّافعِ منْ تاريخِ الإنسانِ.

ماذا يبقى من تاريخِ الإنسانِيةِ لولا الفارغونَ الَّذينَ اتَّسَعَتْ أوقَاتُهُم للبدخِ والتَّرفِ بينَ الحليِّ والحلِّلِ؟

مَنْ كانَ يجوبُ الأرضَ، ويمخُرُ عُبابَ البحرِ ليجلبَ الحريرَ والبهارَ والحجرَ النَّفيسَ والحجرَ الَّذي تبني به الصَّروحُ؟

مَنْ كانَ يتعلَّمُ الملاحةَ؟ من كانَ يتعلَّمُ صناعةَ السِّفنِ؟ من كانَ يتعلَّمُ التَّسيجَ؟ من كانَ يستخرجُ اللآليءَ، أو يبيحُ عن شذورِ الذهبِ والفضةِ؟ من كانَ يرسلُ القوافلَ ويحذقُ فنونَ التَّجارةِ؟ من كانَ يرصدُ النَّجومَ ويدرسُ حركةَ الأفلاكِ في السَّماءِ؟ من كانَ يعرفُ هذه الأعمالَ التي يعيشُ عليها الملايينُ لولا ذلكِ الفراغُ الَّذي تقدَّم به الزَّمَنُ في تواريخِ الأممِ؟

لقد كانَ فراغًا ذميماً في أكثرِ نواحيهِ، ولكنَّه على مذمَّتِهِ قد أفادنا درسًا خالدًا لا يصحُّ أنْ ننساهُ. ذلكَ الدُّرسُ الخالدُ هو حاجةُ النَّاسِ جميعًا إلى أوقاتِ الفراغِ، فهي شيءٌ لا غنى عنه في حياةِ أُمَّةٍ ولا في حياةِ أحدٍ ..

وحبذا قضاءُ الفراغِ كلِّه فيما هو خيرٌ. ولكننا إذا خيَّرنا بينَ الفراغِ خيرِهِ وشرِّهِ وبينَ ضياعِ الفراغِ كلِّه لاخترنا أهونَ الشَّرِّينِ.

إنَّ العقلاءَ من أصحابِ الأعمالِ يطلبونَ اليومَ متسعًا منْ الفراغِ لعمالِهِم بعدَ أنْ كانَ طلبُ الفراغِ مقصورًا على العمالِ. فالعاملُ الَّذي ينفقُ بعضَ الوقتِ ينفقُ بعضَ المالِ فتدورُ الحركةُ - حركةُ البيعِ والشِّراءِ في الأسواقِ.

حسبةٌ من حسابِ الحرصِ لا من حسابِ الإسرافِ، وحسبةٌ يرضى عنها علمُ الاقتصادِ، ولا يغضبُ عليها علمُ الأخلاقِ .

والاقتصادُ الأعظمُ بعدَ هذا وذاك هو الذي تعلَّمناه وتعلَّمه من تاريخِ الإنسانِيَّةِ من أوَّلِهِ إلى عهدهِ  
الحاضرِ .

لا بدَّ من فِراغٍ ...

ولا بدَّ من فِراغٍ نحفظُه ...

والفِراغُ الَّذِي نحفظُه هو الَّذِي يحفظُنَا، لأنَّنا نستخلصُ فيه خيرَ ما ندَّخرُه من غربلةِ التَّجاربِ  
والمعارفِ والعِظَاتِ .

1. انقل تعريف العقاد لوقت الفراغ هنا. ثم بين رأيك فيه.

**الوقت الذي نستغنى عنه ونبدده ونرمي به مع الهباء وهو الوقت الذي نملكه ونملك أنفسنا فيه بعد أن قضينا وقت العمل مسخرين .**

2. يرى العقاد أن أوقات الفراغ "هي ميزان قدرتنا على التصرف، وميزان معرفتنا بقيمة الوقت كله" اشرح ذلك، ثم بين إن كنت تؤيده أو تعارضه.

**أؤيد ؛ لأن وقت الفراغ يقيس مدى قدرتنا على استغلاله بما ينفع ويفيد ، فمن ملك وقته ملك كل خياراته وعاش حرا سيدا .**

3. يرى العقاد الوقت الذي يقضيه الناس في المقاهي ولعب الورق ومراقبة الناس عدما خارجا من الزمان، خارجا من الحياة. ما رأيك في ذلك؟

**هذا الرأي صحيح ؛ لأنه وقت لا فائدة فيه .**

4. يقول الشاعر: إِنَّ الشَّبَابَ والفِرَاعَ والجِدَّةَ  
مفسدةٌ للمرءِ أي مفسدةٌ  
في أي فقرات النَّصِّ تجد ما يحمل معنى البيت الشعريِّ السابق؟

في كل وقت وكل موسم ، وكل مكان ألوف من الشباب الأقوياء والرجال الناضجين... الرائحين والرائحات .

5. وازنْ بينَ رؤيةِ الشاعرِ للشبابِ والفِرَاعِ ورؤيةِ كاتبِ السيرة.

يرى الشاعر أن الشباب والفراغ سبب فساد المرء  
يرى العقاد أن الفراغ مفسدة إن لم نستطع أن نملاه بشيء مفيد

6. قارنَ الكاتبُ بينَ الإنجليزِ والفرنسيين، وبينَ سببِ نجاحِ الإنجليزِ في استعمارِ

نعم مقنع ؛ لأن من قضى وقته في اللهو والترف يصبح ضعيفا لا ينجز عظام الأمور

7. ما رأيك بما ذكره الكاتبُ من تشابهِ بينَ الفرنسيينَ والشرقِ وفي قوله " فلعلنا لم ندسب سرياً  
إلا لأننا فارغون، وأتينا لا نجدُ في أنفسنا ما ننطوي عليه؟" هل تراه محقاً في رأيه؟

نعم محق ؛ لأن الإنسان منا لا يجد في نفسه ما يشغله ساعة فراغ، حتى يلوذ بالطرقات والقهوات  
8. ما أهونُ الشرِّينِ عندَ العقادِ؟ وما رأيك في ذلك؟

قضاء الفراغ في الخير والشر أهون من ضياع الفراغ كله

9. ماذا قصدَ الكاتبُ حينَ قالَ "الفراغُ الَّذي نحفظُه هو الَّذي يحفظُنا"؟

إن الفراغ الذي نحفظه بالتجارب والأفكار والتفكير فيها وغربلتها هو الذي يحفظ حياتنا لأننا نستخلص منه  
خلاصة التجارب والأفكار

حول نغمة النَّصِّ:

1 ما معنى "ما ننطوي عليه" في قوله: "وأنا لا نجدُ في نفوسنا ما ننطوي عليه"؟

ما نملكه ونحتويه من معارف وخبرات

2 "ليسَ هذا وقتاً مملوءاً لأنهم يملؤونه بما هو أفرغُ من الفراغِ"، تأمّلِ العبارةَ السابقةَ. ما رأيك فيها؟ ابحثْ

عبارة صحيحة لأنهم يملؤون الفراغ بشيء لا فائدة منه .

( ليس هذا وقتاً فارغاً لأنهم مشغولون فيه ) ( - ) ( هذا ليس بوقت على الإطلاق )

3 "فالمعارفُ التي نجمُها من التجاربِ والكتبِ محصولٌ نفيسٌ"، بِمِ شَبَهَةِ الكَاتِبِ المَعَارِفَ؟ اِبْحَثْ عَن تَشْبِيهِ آخَرَ قَرِيبٍ مِّنْ هَذَا. لِمَاذَا بَرَأَيْكَ يُوَكِّدُ الكَاتِبُ عَلَى هَذَا التَّشْبِيهِ؟

شبه المعارف بالمحصول الغالي النفيس .  
( إن معارف التجربة والاطلاع زرع في حقله ينتظر الحصاد )

حول قارئ النص:

هل هناك وقت فراغ حقاً؟  
إذا كانت الإجابة بنعم فزودنا كيف تقضي وقت فراغك. اكتب قائمة بالأعمال التي تقوم بها في وقت فراغك.

نعم؛ القراءة.... والرياضة..... والاستغفار والتسبيح..... وقراءة القرآن .

حاول أن تكون دقيقاً وصادقاً، ضع كل الأعمالِ سواءً أكانت مما تفخرُ به أم مما تراه أمراً يحتاجُ إلى تغييرٍ.  
اقرأ قائمتك على زملائك. واستمع إليهم.  
مما قرأت واستمعت كيف تصنّف نفسك وزملاءك بالنظرِ إلى التعاملِ مع أوقات الفراغ؟

هل يمكن أن تبدأ اليومَ بالتغييرِ؟ كيف ستغيّرُ؟ اكتب قائمةً بقراراتك الجديدة للاستفادة من أوقات الفراغ.

نشر المعرفة:

1. استخدم الـوسم #أوقات\_الفراغ أو #عباس\_العقاد، وانتقل من هذا النص بعض التغريدات التي تود نشرها على حسابك.
2. يمكنك أن توسع دائرة قراءاتك وتقرأ فصلاً أو أكثر من كتاب "أنا" للعقاد، وتنشر تغريدات أكثر مما يعجبك.